والمجوس يسلم احدهم ثم يرتد ويعود ظاهرا الى دينه الذي كان خرج منه وكل
من الفقهاء المختلفين . قد روي في ذلك الذي قاله آثارا اي احاديث
واحتج بها لقوله فمن راى ان لا يستتب فيقول محتجا قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ولم يذكر
الاستتابة ومن راى ان يستتب فيحتج بما روي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم اي انفسهم من القتل و
اموالهم من الاغتنام . الا بحقها الضمير للدماء والاموال اي
الا باستحقاقها عليهم كالقتل والديون والمغصوب وحسابهم
فيما يخفونه مما يخالف دين الاسلام . على الله يوم القيمة لان
الواجب علينا الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ويحتجون
ايضا باقوال . بما روي عن عمر وعثمان وعلي وابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنهم وغيرهم ويقولون انما قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وهذا المرتد الذي قد
رجع الى دين الاسلام وليس بمقيم على التبديل ومعنى حديث
النبي عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه اي ما
اقام على تبديله الا ترى انه قد حرم دم من قال لا اله الا
الله وماله وهذا يقول لا اله الا الله فكيف اهدر وقد نهى
النبي عليه الصلاة والسلام عن قتله وهو عليه الصلاة
والسلام يقول لاسامة بن زيد حب النبي وابن حبه لما قتل
من كان مشركا بعد قوله لا اله الا الله يا اسامة اقتلته

لا يستتاب ح

ان يستتاب ح

بعد قوله

بعد قوله ح

فرقا ح

لا اله الا الله وسيأتي قصته . فقال اسامة انما قالها بفتح القاف
والراء اي خوفا من السلاح فقال هلا شققت عن قلبه . فاعلمه
انه ليس يعلم ما في قلبه الا اذا شق . وان قتله لم يكن مطلقا
اي جائزا له بتوهمه انه انما قالها فرقا من السلاح قال ابو يوسف
حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان بالظاء المثالة والباء الموحدة وتخ
الحروف عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سرية تقدم تعريفها فصبحنا اي اتينا صباحا الحرقات بضم
الحاء المهملة وفتح الراء جمع حرقة لقب لبطون من جهينة با
التصغير . فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فمات
فوقع في نفسي من ذلك خشية الاثم فذكرته للنبي عليه الصلاة
والسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اقال لا اله الا الله
فقتلته فقلت يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال فهلا
شققت عن قلبه حين قال حتى تعلم اقالها فرقا من السلاح او لا فما
زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ . قال الامام النووي
في شرح صحيح مسلم قوله فهلا شققت الخ معناه انك انما كلفت
بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى
معرفة ما فيه فانكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال هلا شققت
عن قلبه لتنظر هل اعتقدها وكانت فيه ام لم تكن فيه . بل جرت على اللسان
فحسب يعني وانت لست بقادر على هذا فاقتصر على اللسان ولا تطلب غيره
وقوله حتى تمنيت الى آخره معناه لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدأت
الآن الاسلام ليمحو عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه

صلى الله تعالى عليه وسلم ح

وانت) الظاهر بالخطاب